**مقدمة**

الحمد لله الذي أَشرقت بنور وجهه السموات والأرض، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد سيدنا محمَّد صلى الله عليه وسلم، و على آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين. ربي اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدةً من لساني يفقهو قولي.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله لانفراده بطريقة سوية في تأدية المعاني، وإبرازها في قوالب لغوية لا تنافر بين ألفاظها، ولا بين حروفها، تسلك بالناس مسالك الهدى من غير تكلف، وتأخذ عقولهم إلى التأمل، والتدبر في الحجج التي يأتي بها الواقع، والقرآن أسمى، وأرفع من أن تُعبر عنه ألسنة المتكلمين، وأقلام الكاتبين ذلك أنَّ الله سبحانه وتعالى أعجز العرب بعدما أنزل قرآناً بلسانهم، وتحداهم أن يأتوا بآية من مثله رغم فصاحتهم.

تعتبر الألفاظ وسيلة للتعبير عن المقاصد الإنسانية، ومن تم أداة لتوصيل فكرة معينة عُبر عنها بصريح الألفاظ حتى تصل إلى السامع فيفهم مقصد المتكلم، ولكن إنْ كان في التصريح نوعٌ من التجريح، والتحقير، والأذى على المتلقي فيجوز للمتكلم أن لا يُصرح بالكلام، بل أنْ يُعرّض به.

ومن أجل هذا وغيره يسر الله لي أن أختار موضوعاً غاية في الأهمية نظراً لكثرة استخدامه في القرآن الكريم، والحاجة لاستعماله في حياتنا اليومية، والذي عنونته بـ: **أسلوب التَّعريض ودلالته في القرآن الكريم**.

فالتعريض هو أسلوب غير مباشر، حسنه ظاهر لأنه يتضمن إعلام السامع على صورة لا تقتضي مواجهته بالخطاب المنكر، فقد جُعلت معاريض الكلام حتى يصل مقصود المتكلم إلى السامع دون استخدام الكذب الذي حرمه الله سبحانه وتعالى، ورسوله، لذا يجدر بي طرح السؤال الآتي:

* **كيف يتم استجلاء المعنى الخفي وراء كل عبارة تعريضية ؟**

إن اختياري لهذا الموضوع راجع لكون أسلوب التعريض له فوائد كثيرة منها:

* كثرة استخدام أسلوب التعريض في القرآن الكريم.
* التَّعريض من أساليب التربية في القرآن الكريم.
* إيصال الأمر مُغَلَفاً باللطف والأدب.
* التعميم في الحديث دون لفت النظر إلى المعني به.
* المديح، والتعظيم للعمل الطيب، وأصحابه.
* التراجع عن الشيء دون فضيحة.

ومن الصعوبات التي واجهتني في إعداد هذا البحث هو شُح الدراسات، والمراجع التي تعالج هذا النوع من الأساليب اللغوية، ذلك ما شجعني للبحث في هذا الموضوع، رغبة في تقديم دراسة جادة أُبرِزُ من خلالها قيمة أسلوب التعريض ليكون مرجعاً لطلبة العلم.

وإجابة عن الإشكال المطروح سلفاً، اتبعت خطة محكمة لضبط الموضوع، وهي كما يأتي:

مقدمة لبيان أهمية الموضوع، ويليها مدخل تمهيدي يضم الحديث عن القرآن، وإعجازه، ومدى أهمية أسلوب التعريض، ثم أدرجت فصلين.

بالنسبة للفصل الأول فقد عنونته كالآتي: التَّعريض ودلالته، واحتوى هذا الفصل على تمهيد للحديث عن عناصر الموضوع المتضمنة مفاهيم كلٍ من: الأسلوب، والدلالة، والقرآن الكريم، كما تضمن هذا الفصل المباحث الآتية:

المبحث الأول: تطرقت فيه إلى تعريف التعريض لغةً واصطلاحاً، والألفاظ ذات الصلة بالتعريض (الكناية، والتورية).

المبحث الثاني: تضمن هذا المبحث مقصود دلالة التعريض.

المبحث الثالث: تناولت في هذا المبحث الكشف عن أهمية عناصر الدلالة لأسلوب التعريض، وهي ثلاثة: العبارة، والسياق، والمقام.

المبحث الرابع: تعرضت في هذا المبحث لـمشروعية معاريض الكلام في القرآن الكريم، ثم حكم معاريض الكلام بالنسبة إلى:

**أ-** التعريض بالخطبة، والذي يختلف حكمه، وذلك باختلاف حال المخطوبة فنجد:

التعريض لمخطوبة الغير، التعريض بخطبة المعتدة الرجعية، التعريض بخطبة المتوفى عنها زوجها، التعريض بخطبة المعتدة البائن من خلال مذهبين، ثم التعريض بخطبة المعتدة من نكاح فاسد أو فسخ أيضاً من خلال مذهبين.

**ب-**أما بالنسبة لحكم التعريض بالقدف فيكون أيضاً من خلال مذهبين.

وبخصوص الفصل الثاني فقد عنونته كالآتي: بلاغة التَّعريض ودلالته في القرآن الكريم، و احتوى هذا الفصل على تمهيد يتضمن مفهوم التعريض عند كل من علماء اللّغة، والبلاغة، وكذا المحدثين، واحتوى هذا الفصل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: تضمن هذا المبحث صور التعريض في المعاني(التقديم والتأخير)، والبيان(الكناية)، والبديع (التورية).

المبحث الثاني:تضمن هذا المبحث طائفة من الآيات القرآنية لدلالة أسلوب التعريض في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: بينت في هذا المبحث القيمة الفنية لأسلوب التعريض في القرآن الكريم.

ختمت الدراسة بتبيان أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

واعتمدت في هذا البحث على المنهج التركيببي الكفيل بتحليل، وفك الغموض الواقع في العبارة التعريضية، مرتكزة في ذلك على مجموعة من المصادر، و المراجع كان من أهمها: كتاب الله برواية ورش عن الإمام نافع، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي"تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، أبي الفداء إسماعيل بن عَمر بن كثير القرشي الدمشقي "تفسير القرآن الكريم"، أبي منصور عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري "الكناية والتَّعريض"، أبي منصور عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري "النهاية في الكناية المعروف بالكناية والتَّعريض"، إبراهيم محمَّد عبد الله الخولي" التَّعريض في القرآن الكريم"، السيد أحمد هاشمي بك "جواهر البلاغة في المعاني"،جلال الدين محمَّد بن أحمد بن محمَّد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي "القرآن الكريم"، فضل حسن عباس "البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع"،رمضان القسطاوي "الأساس- المنجد في البلاغة".

وأخيراً أسأل الله العلي القدير أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد، ويجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم.